### الشهيد علي عنتر :

# الشعب قدم دماءً طاهرة من أجل الوحدة ومن لايعجبه فليضرب رأسه بالحجر

**ألقى المناضل الوحدوي الشهيد علي عنتر عضو المكتب السياسي للحزب الاشتراكي اليمني أمام طلاب كلية التربية والتكنولوجيا بجامعة عدن، وتحديداً عام 1983، أي قبل 3 سنوات على استشهاده في أحداث يناير 1986م.**

اننا امام محاضرة تاريخية تجدد حضوره النضالي الذي لايـزال يخوضه بمواقفه الوطنية الشجاعة ودفاعه عن الثورة اليمنية وتمسكه بالوحدة والدفاع عنها بالغالي والنفيس .. ففي هذه المحاضرة ها هو الشهيد علي عنتر يقف امام اجيال اليمن شامخا يفضح اعداء الشعب اليمني والوحدة .. ومثلما عرف اليمنيون الشهيد علي عنتر مقاتلا شجاعا ضد الاستعمار البريطاني واعـوانـه ولقنهم هزيمة تلو الهزيمة مع ابطال الجبهة القومية حتى تحقيق الاستقلال في ٣٠نوفمبر ١٩٦٧م، فقد اتسمت عبقرية هذا القائد بمواقفه الشجاعة من الثوابت الوطنية وفي مقدمتها قضية الدفاع عن الوحدة اليمنية..

المحاضرة التاريخية ألقاها الشهيد في زمن التشطير قبل سنوات على تحقيق الوحدة في ٢٢ مايو ١٩٩٠ حيث نجده وكأنه يتحدث فيها عن واقـع المشهد السياسي اليمني اليوم، حيث بشر علي عنتر أن الوحدة قادمة لا محالة وأوصى الحـزب الاشـتـراكـي اليمني بالحفاظ عليها مهما كان الثمن،

واستشهد بتجربته السياسية والنضالية ليؤكد على واحدية الثورة اليمنية.

**نموت من اجل الثورة**

لقد توقع المناضل علي أحمد ناصر عنتر، أبرز مؤسسي الحزب الاشتراكي اليمني، وأحد رموز النضال الوطني وحرب التحرير أن يأتي في المستقبل من يتساءل عما فعله الرموز الأوائل من أجل وطنهم، ولذلك فقد طالب من سيطرحون مثل هذا التساؤل أو يشككون في واحدية الثورة اليمنية «سبتمبر وأكتوبر» بأن يحسنوا قـراءة التاريخ جيداً لكي يعرفوا أن من صنع ثورة ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر وحقق الاستقلال في الـ ٣٠ من نوفمبر عام ١٩٦٧ هم مناضلون من كل مناطق اليمن شمالاً وجنوباً.

وقال :لقد قمنا بالثورة ونتمنى أن نموت ونحن نناضل من أجل تحقيق أهدافها السامية، مؤكداً أن الفضل الأول يعود لأولئك الرواد الذين فجروا ثورة ٢٦ سبتمبر التي مهدت الطريق أمام قيام ثورة الـ ١٤ من أكتوبر، بحيث كان حتمياً أننا وبعد أن قضينا على الإمامة أن يناضل أبناء اليمن شمالاً وجنوباً لتحرير الجزء المحتل من وطنهم من قبضة الاستعمار. ولقد انطلق المارد الجبار من صنعاء الثورة محققاً أهم انتصار للحركة الوطنية اليمنية.

واوضح للشباب جزءاً من صور المـعـانـاة الـتـي واجـهـهـا أبناء اليمن قبل قيام ثـــورتـــي «سـبـتـمـبـر وأكـــتـــوبـــر ويـوصـيـهـم خـيـراً بوطنهم، بقوله :لقد عـانـى آبـاؤكـم من المآسي والويلات ما لم تعانوه، ولحق بنا في الشمال والجنوب ظلم الإمامة والاستعمار، فـقـد فـــرض علينا ا لتشطير و ا لجهل والتخلف، فلا تعليم إلا لأبناء الميسورين فيما كنا نخزن حب القمح والذرة لمدة سبع سنوات ليس لوفرته، إنما خوفاً من أن يأتي اليوم

## الثورة اليمنية واحدة وعلى الشباب أن يحذروا من الشعارات الزائفة

الذي لا نجد فيه ما نسد به الرمق».

وأضاف «لا بد أن تعي الأجيال التي ستأتي بعدنا أن آباءهم وأجدادهم قد جسدوا الوحدة الوطنية بأسمى معانيها، ولم يزدهم ظلم الإمامة واستعباد الاستعمار إلا إصراراً وتمسكاً بتلاحمهم.. فكنا حينما تنتهي علينا حبوب الطعام أو نجوع في الضالع نذهب لنأتي بالذرة والقمح من إب وليس من استراليا، لإيماننا وقناعتنا بأن اليمن واحد ومعاناته واحدة وتاريخه واحد».

ويقول :كنا نعطف على بعضنا البعض في الأزمات والشدائد، خاصة وأن إمكانيات البلاد قبل الثورة كانت تحتكرها الإمامة والاستعمار لنفسها، حيث كان الطبيب الذي نلجأ إليه سواء في الشمال أو الجنوب هو ذلك الأخصائي الذي يجيد عملية الكي».

**ارادوا تشطيرنا إلى قرى**

وتساءل الشهيد علي عنتر في محاضرته قائلاً: من أنقذ هذا الوطن؟ أليست الثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر؟! ومن حرر هذا الشعب من الاستبداد والاستعباد الإمامي والاستعماري.. أليست أيضاً الثورة؟! ومن سيخرج هذا الشعب من دائرة التشطير والتجزئة وموروثاتها؟ إنها الثورة أيضاً، خاصة أن من أحكموا علينا تلك القبضة لم يكتفوا بتشطير اليمن إلى جزأين، بل إنهم شطرونا أيضاً داخل كل جزء، فكان صاحب المسيمير غريباً في بلاد الحواشب، وصاحب العوالق عندما يذهب إلى منطقة أخرى يشعر وكأنه في غير وطنه، بل إنهم أرادوا تمزيقنا قرية قرية، ولو لم نتحرك باتجاه تغيير تلك الوضعية لأصبحت حياتنا هدراً.

**واحدية الثورة وفشل المؤامرات**

ويضيف: وعلى إثر توافر الشروط فقد تم تشكيل الجبهة القومية التي كان نواة لها تنظيم حركة القوميين العرب، حيث جاء هذا التشكيل للعمل السياسي مستوعباً كل أبناء اليمن في الشمال والجنوب، سواء أكانوا من أبناء صنعاء أو عدن أو شبوة أو الحديدة أو تعز أو غيرها، ومع ذلك فقد ظلت الثورة اليمنية عرضة للكثير من المؤامرات والمخططات، إلا أن ذلك لم يثنها عن مواجهة تلك المحاولات والتي كان يقودها عادة مجموعات من (المتمصلحين والمرتزقة والمندسين)، وقد دخلنا في صراعات مع تلك الجماعات كأمثال الأصنج وغيره، واستطعنا أن نسلح أبناء شعبنا في الشمال والجنوب بالوعي ليصبحوا هم صمام الأمان للثورة.

**الوحدة الحقيقة الثابتة**

وأردف الشهيد علي ناصر عنتر: لقد ناضلنا في حـرض وفـي صـرواح وفي المحابشة وفـي كـل جـبـل مـن جبال المحافظات الشمالية في مواجهة فلول الإمامة وتثبيت ثورة ٢٦ سبتمبر، وناضل إخواننا ورفاقنا من أبناء المحافظات الشمالية نضالاً مستميتاً في شوارع عدن وفي جبال الضالع وردفـان، بل وفي كل جبل من جبال الشطر الجنوبي، الأمر الذي يؤكد على أن الثورة اليمنية قد شكلت الإطار القوي لوحدتنا الحقيقية..

**على الاشتراكي الحفاظ على الوحدة**

«وأقـول إن الوحدة آتية، فهي الحقيقة التي ناضل من أجلها أبناء الشعب اليمني، ومن تغضبه هذه الحقيقة فعليه أن يضرب رأسه عرض الحائط.. لقد سالت الكثير من دماء اليمنيين فداء لهذا الهدف الذي يمثل أغلى شيء في حياتهم، ولذلك فقد أكدنا على الحزب الاشتراكي «اليمني» وليس «العدني» أن يضع تحقيق الوحدة اليمنية نصب عينيه وهو الحال الذي ينطبق على إخواننا في شمال الوطن».

**لا تنخدعوا بالشعارات**

وأضـاف: لا بد أن يتحلى الجميع بنفس الرجولة والشجاعة التي كانت لدى أولئك الذين صنعوا الثورة والذين قدموا رؤوسهم قرباناً للحرية على طول وعرض اليمن، كما أن علينا أن نحافظ على إنجازات الثورة وأن نصونها وأن لا نساوم حولها بدافع خلل ما أو مجاملة أو محاباة لبعض من تضررت مصالحهم، وليس من حق أحد أن يمن على اليمن بنضاله، فقد ناضلنا كلنا وكل واحد منا كان مكملاً للثاني، ولكي نضمن استمرارية هذه الانتصارات في المستقبل فلا بد أن نجعل مصلحة الوطن فوق مصالحنا الذاتية.. وأقـول للشباب ومن خلالكم إلى الأجيال القادمة، راقبوا الممارسات وليس الشعارات، ولا تدعوا أحداً يغالطكم أو يسعى إلى استغفالكم من خلال بعض المفاهيم الخاطئة، فاليمن قد انتصرت ورسمت ملامح طريق المستقبل، وعليكم أن تحافظوا على هذه النجاحات، ولا تكونوا كمن يزرع الثوم ويتطلع لجني البصل..

## الوحدة والوفاء للزعيم

**إقبال علي عبدالله**

تزاحمت أمامي مجموعة كبيرة من الأسئلة وأنـا أتهيأ لكتابة موضوعي هذا المخصص للعيد الثاني والعشرين لقيام الجمهورية اليمنية وإعلان الوحدة المباركة التي تحققت في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠م.

ماذا أكتب في هذه المناسبة الغالية والعزيزة على نفوس كل أبناء شعبنا اليمني الأبي من المهرة إلى صعدة في كل ربوع الوطن.

هل أكتب عما حققته الـوحـدة في مسيرتها التي تجاوزت العقدين من الزمن من إنجازات عملاقة في شتى مناحي الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والخدمية؟ أم أكتب عن التحديات التي واجهتها في زمن هذه المسيرة وأبرزها حرب صيف ١٩٩٤م التي أراد من خلالها الشريك في الوحدة الحزب الاشتراكي اليمني، وبـدوافـع وتمويل خارجي ذبـح هذه الوحدة بعد أربعة أعوام فقط من إعادة تحقيقها؟ عن ماذا أكتب.. عن العامين الماضيين وما تخللهما من أزمة لا تكاد خطورتها تقل عن حرب صيف ١٩٩٤م وذلك لتزامن نفس الوجوه وإن كانت هذه المرة أي الازمة المفتعلة خططت لها وأدارتها قوى خارجية استطاع شعبنا وقيادتنا السياسية بزعامة الزعيم علي عبدالله صالح أن يكشفها ويفشل مخططها التي كان أبرزها جر الوطن الى حرب أهلية مدمرة وتقسيم اليمن الموحد الى دويلات في إطار استراتيجية مشروع تقسيم الشرق الأوسـط إلى مـا يـعـرف «خـارطـة الـشـرق الأوسـط الجديد».. عن مـاذا اكتب وكـل هذه الأسئلة باتت إجابتها معروفة ولا جديد في الحديث عنها.. غير أن سؤالاً كبيراً بدا أمامي ليزاحم كل الأسئلة السابقة في تقديري.. وإن كانت إجابته محفورة في قلب وعقل ووجدان الصغير قبل الكبير في هذا الوطن.. من حقق الوحدة وفي أي زمن صعب إقليمياً وعربياً ودولياً جاهد في تحقيقها خاصة والوطن لم يكن مشطراً جغرافياً فقط، بل تقاسمته أيديولوجيتان يصعب توحيدهما.

الايديولوجية الاشتراكية التي كانت تسيطر عـلـى الـجـنـوب الماركسي والرأسمالية التي أخذ بها الشطر الشمالي وإن كانت بطرق وأساليب متخلفة لا ترقى الى النظم الرأسمالية العالمية.

أمام هذا المشهد المعقد وإفرازاته داخل كل نظام شمالاً وجنوباً، انبرى صـوت التحدي لإعـادة وحـدة الوطن أرضـاً وإنساناً وتجاوز كل التحديات وما كان يعانيه الجنوب من اختناقات اقتصادية وحروب أهلية تدار كل أربع سنوات من أجل السلطة.. كان صوت الرئيس علي عبدالله صالح وخلفه كل الوطنيين الشرفاء جنوباً وشمالاً.. صوت استطاع قـراءة الواقع وتجلياته ونظر الى المستقبل من زاوية ان اليمنيين موحدون أصلاً، وهم بتاريخهم العريق أكبر من التحديات.. وكان صوت الزعيم علي عبدالله صالح يعلو الاصوات التي كانت تقف أمام مشروع اعادة الوحدة.. فكانت عـدن وفـاءً لها صـوت الوحدة وقيام الجمهورية فيها وبتحدي الرجال الشامخين رفع الزعيم علي عبدالله صالح علم اليمن الجديد الموحد وخرج الى الشعب الـذي تجمع حوله من كل أنحاء الوطن في مشهد كنت حاضراً فيه ولن أنساه ما حييت.. دافع القائد عن الوحدة في ملحمة تجعلنا الى جانب ما حققة للوطن في سنوات الوحدة.. نقول اليوم إن الوحدة وديمومتها هو وفاء للذي صنع فجرنا الجديد الزعيم علي عبدالله صالح.